الايات الموعودة تذكرة عظة فمن شاء ان يتعظ اتخذ الى ربه سبيلا اى يتقرب اليه
بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه
استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الشئ اقل بعدا منه وقرا ابن كثير والكوفيون ونصفه وثلثه
بالنصب عطفا على ادنى وطائفة من الذين معك ويقوم ذلك جماعة من اصحابك والله
يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هى الا الله فان تقديم اسمه مبتدا مبنيا
عليه يقدر يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله علم ان لن تحصوه اى لن تحصوا تقدير الاوقات ولن
تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص فى ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه
فاقرءوا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل عبر عن الصلوة بالقراءة كما عبر
عنها بسائر اركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم
نسخ هذا بالصلوات الخمس او فاقرءوا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم
مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتبا
عليه وقال وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله والضرب فى الارض ابتغاء الفضل
المسافرة للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه
واقيموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به الامر
بسائر الانفاقات فى سبيل الخير او باداء الزكوة على احسن وجه والترغيب فيه بوعد العوض كما
صرح به فى قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
من الذى تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخيرا ثانى مفعولى تجدوه وهو
تأكيد او فصل وان لم يقع بين معرفتين فان افعل من كالمعرفة ولذلك يمتنع من حرف التعريف وقرئ هو خير على الابتداء والخبر
واستغفروا الله فى مجامع احوالكم فان الانسان لا يخلو من تفريط ان الله غفور رحيم

عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه العسر فى الدنيا والآخرة

سورة المدثر مكية وهى ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اى المتدثر وهو لابس الدثار روى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت بحراء
فنوديت فنظرت عن يمينى وشمالى فلم ار شيئا فنظرت فوقى فاذا هو على العرش بين السماء والارض
يعنى الملك الذى ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثرونى فنزل جبرئيل عليه السلم
وقال يا ايها المدثر ولذلك قيل هى اول سورة نزلت وقيل تاذى من قريش فتغطى بثوبه مفكرا
وكان نائما متدثرا فنزلت وقيل المراد بالمدثر المتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية او
المختفى فانه كان بحراء كالمختفى فيه على سبيل الاستعارة وقرئ المدثر اى الذى دثر هذا الامر
وعصب به قم من مضجعك او قم قيام عزم وجد فانذر مطلق للتعميم او مقدر بمفعول
دل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين او قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
وربك فكبر وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا روى انه لما نزل كبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايقن انه الوحى وذلك لان الشيطان لا يامر بذلك والفاء
فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط وكانه قال وما يكن من شئ فكبر ربك او للدلالة على ان
المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه عن الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة الصانع
واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به وثيابك فطهر من النجاسات
فان التطهير واجب فى الصلوة محبوب فى غيرها وذلك بغسلها او بحفظها عن النجاسة كتقصيرها
مخافة جر الذيول فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات المذمومة او طهر نفسك عن الاخلاق
الذميمة والافعال الدنية فيكون امرا باستكمال القوة العملية بعد امره باستكمال القوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)